تطوير المناهج التربوية وتأثيرها على التقاليد والعادات العشائرية في المجتمع العراقي

م.د محسن منصور والي
Mohsinmansourwali@gmail.com
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

الملخص

يتناول البحث تطوير المناهج التربوية وأثرها على التقاليد والعادات العشائرية في المجتمع العراقي, فقد تم توضيح أهداف ودواعي التطوير وما هي الأسس التي يقوم عليها, ومن ثم شرح خطوات التطوير, وتبيان دور الإفراد في عملية التطوير وتنوع المصادر التي يتم الرجوع إليها، فالتطوير عملية تحتاج إلى جهد أنساني ودعم مالي لكي تتحقق أهدافه وغاياته للخروج بمناهج تربوية قادرة على إعداد جيل من الطلبة سيكون على عاتقه بناء المستقبل وإكمال المسيرة البشرية على هذه الأرض. وقد خلصت الدراسة الى عدد من النتائج كان أهمها، ان ما تؤسس له العملية التربوية من قيم جديدة مقبولة ينعكس على التنمية من خلال تأكيدها على استيعاب مخرجات تلك العملية والتي يتم تحقيقها في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع كما ان الدور الذي تلعبه الحركة التربوية يتسم بالأهمية في تكوين الإنسان ورفاهية المجتمع.

الكلمات المفتاحية : المنهج التربوي، التقاليد العشائرية.

Developing educational curricula that address tribal feuds in Iraqi society

M. Dr. Mohsen Mansour Wali
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Abstract

The research deals with the development of educational curricula and their impact on tribal traditions and customs in Iraqi society. The objectives and reasons for development and what are the foundations on which it is based have been clarified, and then the steps of development are explained, the role of individuals in the development process and the diversity of sources that are consulted are explained.

Keywords: Educational curriculum – tribal traditions

المبحث الاول: المقدمة

من المعروف ان مواكبة التغيير والتطور الحاصل في العالم يعد من الأمور المهمة والتي لها انعكاسات كبيرة على المجتمع، فتطوير المناهج التربوية بمفهومها الشامل يتطلب أعاده النظر في الطرق والأساليب والأنشطة, والتركيز على الركيزة الأساسية وهي الطالب الذي نريد تخريجه للمجتمع، فالطالب هو ناتج العملية التربوية، والتي تستلزم العمل على تعديلها وتطويرها بما يجعلها وسيلة تحافظ على منظومة القيم الاخلاقية وبما يتلاءم مع ثقافة المجتمع وتقاليده، وبالتالي خلق جيل لدية إيمان قوي بما يتعلم وعلى ثقة بما يقوم به, ويجعل من التربوي شخص قادر على ممارسة دوره كموجه ومرشد.

وفي ظل وجود عادات وتقاليد العشائرية تشكل قوة فاعلة ومؤثرة على السلوك الفردي والاجتماعي، والتي تتسم بوجود بعض السلبيات التي تخالف حتى التشريع الالهي والتشريعات القانونية، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار ان الإنسان يسعى بشكل عام الى التفاعل مع الأحداث المحيطة به، من خلال توظيف كل ما لديه من مهارات بهدف إجراء تغيير ملموس في حاضره للحصول على مستقبل أفضل، فان بعض هذه العادات والتقاليد العشائرية تتخذ شكل معوقات أمام هذه المسعى، وهذا يعود في أسبابه الى ما تمتلكه تلك العادات والتقاليد من رسوخ لدى شريحة كبيرة من شرائح المجتمع العراقي، وبالرغم مما تقدم فنها ليست محصنة تجاه محاولات التغيير، فهذه من سنن الحياة البشرية على الأرض.

وعند النظر في واقع المجتمع العراقي نجد انه قد شهد الكثير من التغيرات الاجتماعية بفعل عدة عوامل منها التدخلات الخارجية أو الانقلابات العسكرية وغيرها، حيث تعد تلك التغيرات بمثابة تحول نوعي في المجتمع، ويمكن القول إن التغيرات التي عرفها المجتمع العراقي لم تكن عفوية ولا ذاتية، فالنظام الاجتماعي في العراق تعرض إلى هزات داخلية وخارجية عنيفة وقوية جعلت منه أن يعدل تارة ويبدل تارة أخرى في منظومته القيمية وتأثيرها في أفراد المجتمع العراقي.

إن الثقة بحتمية تغيير القديم المستمر تجد دلالاتها في مؤشرات كثيرة داخل المجتمع، فمحفزات التغيير يمكن ملاحظتها في واقع التطور الحضاري والعلمي والذي يعد إحدى القوى الدافعة باتجاه التغيير في حياتنا، فعلى الرغم من كل المظاهر السلبية التي يشكو منها المجتمع، إلا أن هناك مؤشرات إيجابية تشكل قاعدة انطلاق مهمة، والتي في مقدمتها نظام ومناهج التربية والتعليم، واللذات يمتلكان قدرة على احداث ثورة معرفية رائدة تأخذ المبادرة من الأسرة والمدرسة والجامعة، والعشيرة ودور العبادة

أولاً: مشكلة البحث: ان الوقوف على حقيقة العلاقة الترابطية القائمة أساساً على التأثير الفعال للمناهج التربوية على التقاليد والعادات العشائرية أثار لدى الباحث العديد من التساؤلات حول **ماهيّة تأثيرات تطوير المناهج التربوية على التقاليد والعادات العشائرية في المجتمع العراقي؟.**

وهذه الإشكالية تضعنا أمام إشكاليات فرعية تتمثل في ماهيّة التقاليد والعادات العشائرية التي تعد معيقاً لتطور المجتمع العراقي؟ وكيف استفحلت آثارها؟ وهل من حلول ومقترحات لمواجهتها؟

ثانياً: أهمية البحث: يكتسب الموضوع أهميته من دور المناهج التربوية من حيث البناء والوظيفة وتأثير منجزها المعرفي على التقاليد والعادات العشائرية في المجتمع العراقي بشكل عام. وبالتالي فالمنفعة المرجوة من التطرق لهذا البحث تكمن في رصد السبل الممكنة لتحقيق الأثر الايجابي لهذه المناهج. حيث ان أهمية الدراسة النظرية تكمن في محاولة العمل على إثراء البحوث العلمية الخاصة في هذا المجال بأبعاده المختلفة والوصول إلى نتائج موضوعية ومعبرة مستمدة من الواقع العراقي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. تبيان ماهيّة المناهج التربوية ودواعي تطويرها.

٢. استكشاف تأثيرات المناهج التربوية على التقاليد والعادات العشائرية في المجتمع العراقي.

ثالثاً: تعريف بمصطلحات البحث

- **المنهج التربوي في اللغة والاصطلاح:**

المنهج في اللغة مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج، والمنهاج تعني : الطريق الواضح. (ابن منظور، بلا تاريخ : ٥/ ٤٥٥٤) ، ومنه قوله تعالى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) (المائدة : ٤٨).

وفي الجانب الاصطلاحي يعرف (الرشدان، & جعنيني، ٢٠٠٦: ٣٥٧) المنهج التربوي على انه: (جملة من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها الدولة لتسيير شؤون التربية والتعليم، تهدف من وراءها للمحافظة على قيم ومبادئ الأمة موجهة النظام التربوي وفق هذه السياسات التربوية، التي تعكس التوجهات العامة للمجتمع) فيما يعرف تطوير المنهج على انه: (هو عملية ترجمة المواصفات التربوية والنفسية والفنية والمادية المقترحة, إلى وثيقة تربوية قابلة للتداول مدرسيا من المعلمين والمتعلمين اسمها المنهج, وذلك من خلال مراعاة تطويرية محدده, واستعمال نماذج وإجراءات تطوير مناسبة) (حمدان, ٢٠٠٠:١٦٢)

- **التقاليد والعادات العشائرية في اللغة والاصطلاح:**

في الجانب اللغوي التقاليدُ: جمع تَقليد، مصدر قلد يقلد تقليدًا، وقد ذكر ابن فارس لـ: "قلد" معنى يدل على تعليق شيء على شيء. (أبن فارس، ١٩٧٩م: ٥/ ١٩)، فيما تتخذ التقاليد في الجانب الاصطلاحي تعريفاً يحددها بأنها : (مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق، وهي تنشأ عن الرضى والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع) (عبد الله فرغلي & أمال فرغلي. ٢٠٢٣: ٧٠٦).

أما العادات في اللغة فهي جمع أصله عادة، وهي كلُّ ما أَلِفه الشَّخصُ حتَّى صار يفعله من غير تفكير، أو فعل يتكرَّر على وتيرة واحدة. (عمر، ٢٠٠٨: ٢/ ١٥٧٢)، فيما تعرف في الجانب الاصطلاحي على انها: (سلوك متكرر يُكتسب ويُتعلم ويمارس اجتماعيا، وهو يتميز بخصائص اجتماعية معينة كالتلقائية والإلزام والجبرية، حيث تؤدي وظائف عديدة في المجتمع من أبرزها الوظيفة الضبطية والوظيفة الاقتصادية، كما تتباين هذه العادات الاجتماعية من حيث درجة الشيوع والالتزام والانتشار والدوام والبقاء والضبط الاجتماعي) (هولنكراس، ١٩٧٣: ٢٤٦) ومن خلال ما تقدم يرى الباحث وجود نوع من المقاربة السوسيولوجية بين المصطلحين، فالتقاليد ليست في حقيقتها سوى عادات يمارسها الانسان كشكل من أشكال الرواسب الثقافية في المجتمع بما تمتلكه من ثبات لكنها تمتلك نوعاً من السلطة على النفوس لقدرتها على ان تحافظ على تماسك الجماعة ثقافياً، على عكس العادات التي تتكيف وتتغير بفعل الاحتكاك والتواصل والتفاعل مع الغير.

المبحث الثاني: الموقف الديني من العادات والتقاليد العشائرية والأثر السياسي عليها في المجتمع العراقي

أولاً: الموقف الديني من العادات والتقاليد العشائرية

من المعروف ان العشيرة تُعد تكويناً اجتماعياً يقوم على أساس روابط الدم والقرابة والعادات والتقاليد المتوارثة، حيث يكون الانتماء القبلي وحدهُ التنظيم الأساسي في المجتمعات العربية التقليدية، فبحسب (وطفة، ٢٠١٦: ٢) ان أعضاء العشيرة (تربط بصلات الدم والقرابة انماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك وأسلوب المعيشة والقيم ومعايير السلوك المشتركة وهيكل السلطة الداخلية)، وعند النظر في الواقع الاجتماعي العراقي نجد ان التكوينات العشائرية في البلاد كان لها دور كبير ومتباين في ذات الوقت، فمحاولة التنظيمات العشائرية في الحفاظ على الهوية المجتمعية تتحول في بعض الأحيان الى معوقات لحركة التطور في المجتمع، وهذا التباين يعود في اسبابه الى طبيعة ومستويات الثقافة لدى افراد العشيرة ذاتها، ومدى تقبلهم لفكر التطوير والتجديد، ففي العراق كانت القيم العشائرية – بالرغم من منافع بعضها – وسيلة لتهميش أسس التقدم، التي كان من الممكن أن يقفز بها المجتمع العراقي إلى أمام، فعلى سبيل المثال لعبت العصبية العشائرية التي مارستها الكثير من عشائر العراق على امتداد تأريخهِ دوراً سلبياً في بناء المجتمع إذ تحولت إلى عصبية متسلطة غير متضامنة ، تحاول كل فئة منها التسلط على الأخرى والسيطرة عليها. (وطفة، ٢٠١٦: ٧) ، فبالرغم من كون العصبية كناية عن تضامن طبيعي بين أفراد ينظم اجتماعهم الشعور بالانتماء والتكاتف والتعاون مع جماعة معينة على أساس قرابة الدم والاشتراك في المذهب والدين والأعراف (الانصاري، وآخرون، ١٩٩٧ : ٥٠) إلا ان الواقع يشير الى قراءة أخرى تمثلت بتحول التضامن والتكاتف من إيجابي في أغلب

الأحوال إلى سلبي، متمثلاً بمحاولة فرض قيم بالية على المجتمع ، والتمسك بكل قديم دون الأخذ بالتطور والتقدم، وهذا يعود في اسبابه الى ان المجتمع العراقي قد ورث كل بلايا ماضيه، ولما اصطدم صدمات صاعقة بمكونات ومنتجات ومعطيات العصر ولدت عنده تناقضات هائلة اسوة ببقية المجتمعات العربية والاسلامية في المنطقة.

ان العادات والتقاليد العشائرية كنظام ترتكز بشكل عام على الفصل بين الأفراد وتقسيم الناس الى فئات اجتماعية متمايزة (شرابي، ٢٠١٩: ٦١) فعند التفحص في التركيبة العقائدية للمجتمع العراقي نستطيع القول ان سلطة التقاليد والعادات الاجتماعية المتوارثة كانت ولما تزل أشكالاً من قهر السلطة السوسيوتاريخية للنخبة المستنيرة، وهذا ما أدى الى ظهور تعارض مطلق ناشز بين الذات الاجتماعي المعقد الذي كان يريد إرضاء افق التفكير السائد بكل أنساقه الافقية، وبين الوعي الحقيقي بالتغيير، وبالرغم من مخالفة بعض تلك العادات والتقاليد أو الممارسات المرتبطة بها لشرائع الدين الحنيف إلا انها لا زالت تشغل مساحة من السلوك المجتمعي، والذي وإن كان يرفضها إلا انه يتعاطى معها بنوع من التسليم (البدري, ٢٠٢٣: ٦٩)، فالمجتمع العراقي عشائري في تكوينه قبلي في عادته وتقاليده وقد انتظمت علاقته على ضوء الضوابط والقيم والاعراف العشائرية التي بعضها تعد من مكارم الاخلاق كالعفة والشرف واغاثة الملهوف وحمايته وحسن الجوار والدخالة واقراء الضيف، إلا ان تلك الخصال الحميدة تتوارى في بعض الحالات التي تسود فيها قوانين الغاب والانفلات ونزعة الثأر والقتل وممارسة الجريمة، وذلك لعدة اسباب، والتي منها ضعف في محاسبة المجرمين والمقصرين، وضعف الضبط الاجتماعي العشائري القائم على السنن والعادات والتقاليد العشائرية وذلك لتمرد ابناء العشائر وانسياق شيوخ العشائر مع هذا التمرد لعدم قدرتهم على السيطرة والقيادة لعشائرهم حيث تغيرت الكثير من العادات والتقاليد العشائرية، اضافة الى انتشار السلاح بين العشائر بشكل واسع، ناهيك عن ضعف الالتزام الديني والاخلاقي بين ابناء العشائر وخصوصاً بعض الشيوخ رغم اصدار العديد من البيانات من المؤسسات الدينية والمرجعية للحد من المظاهر السيئة التي تحصل، وهذا يعود في اسبابه الى ارتفاع نسبة الجهل وفقدان الوعي والتربية في اوساط العشائر، في ظل غياب البرامج الثقافية والعلمية التي تعمل على بناء المجتمع ومعالجة مشكلاته حيث اهملت دراسة الواقع الاجتماعي بوضع دراسات تهدف لمعالجة المظاهر الاجتماعية السيئة. (العزاوي، ٢٠٠٩: ٤٠)

أما بالنسبة الى الموقف الديني من العادات والتقاليد العشائرية فانه يتسم بمحاولة احتواء هذه السلوكيات بهدف استثمارها وتهذيبها، ففي الخطاب القرآني نجد ان الله سبحانه قال مخاطباً نبيّه (ص): {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، على اعتبار ان القرابة من الكليات الثابتة في المجتمع الانساني، وهي تلعب دوراً مهماً في تنظيم السلوك وفي تشكيل المجاميع البشرية

المتميزة في المجتمع، وليست ان دعوة رسول الله (ص) لعشيرته للإيمان بالله سبحانه وبرسالة التوحيد سوى خطوة من اجل تغيير موقع العشيرة من الواقع العرفي اللاديني الى واقع الضمير الديني (الاعرجي، بلا تاريخ: ٢٢٨)، وبالرغم من اختلاف العادات والتقاليد بين مجتمع وآخر إلا ان الموقف الاسلامي واحد، وهو يتمثل برفض كل ما يسيء لبنية وسلامة المجتمع، والدعوة في ذات الوقت الى اشاعة كل ما هو محمود من الأفعال، ففي النص القرآني نجد قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، وهذه الآيات المباركة ليست سوى نموذج للخطاب الديني في تعاطيه مع سلبيات التي تصيب المجتمع نتيجة بعض السلوكيات المرفوضة.

ثانياً: الأثر السياسي على العادات والتقاليد العشائرية

أشرنا فيما تقدم الى ان التكوين العشائري قد لعب دوراً محورياً في بنية وتركيب المجتمع العراقي، فقد أضاف له وأخذ منه الكثير، حتى أصبحت هناك قوالب مجتمعية جاهزة من أعراف وقيم وعادات تقوم على منحىً عشائري، أثرت على المجتمع (الحسو، ١٩٨٤: ٤٥)، وبالرغم من أهمية العشيرة في رفد المجتمع بقيمها وتقاليدها، إلا إنها بتسلط نزعاتها التعصبية قد تُحيل المجتمع إلى بؤرٍ للتوتر والصراع والتحزب والتكتل، وإذا بحثنا في طبيعة تكوين النظام العشائري سنلاحظ ان ثمة ظروف تاريخية وموضوعية ساعدت على تكوينه، كضعف الحكومات ولجوء الأفراد واضطرارهم إلى الانضواء تحت جماعة تحميهم (وطفة، ٢٠٠٢: ٧٨)، ففي العهد العثماني استفحلت العصبية العشائرية في المجتمع العراقي وتداخلت معها قيم الجاهلية الأخرى، بسبب ضعف السلطة، إذ كان الفرد لا يستطيع أن يحمي نفسه إلا بالانضمام إلى عشيرةٍ تحميه، وبذلك انتشرت بعض قيم الجاهلية المتمثلة بالأخذ بالثأر وغسل العار والدخالة والنخوة وتشجيع الغزو والنهب وغيرها ، وجميعها مؤدية إلى تفشي الظلم الاجتماعي (الوردي، بلا تأريخ :٤٢)، وحتى في ظل استقلال العراق لم يشهد المجتمع العراقي تغييراً كبيراً في بنيته، فالسمة العشائرية لم تختف وبقيت تمتلك دوراً جوهرياً اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً في البلد، فبالرغم من تراجع قوتها تأثيرها في فترات معينة إلا ان الواقع السياسي بشكل عام كان مؤثرا في تحول المجتمع الى النظام العشائري وازدياد تمسك أفراده بمجموعة من المفاهيم تتناسب مع اهدافها التي همشت أسس المجتمع (عمر، ١٩٩٠ : ٨٨) وتسببت بإحداث نوع من التغيير في القيم السائدة، وكأن الحال أشبه ما يكون بانقلاب في الطبقات الاجتماعية وأعراف المجتمع الأصلية والسلم الاجتماعي، وبالتالي ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية التي أدت إلى سلسلة من التغيرات الاجتماعية (سعفان، ١٩٦١: ٣٩)

ان المتغيرات الاجتماعية التي عصفت بالمجتمع العراقي ارتبطت بعدة عوامل يمكن ايجازها بالآتي:

١. الحروب: والتي تعد أحد أهم عوامل التغير الاجتماعي ومصدراً للصراع الذي يقود إلى تغيرات اجتماعية عديدة وعميقة وشاملة، وقد شهد العراق حروب وصراعات داخلية وخارجية عديدة أثرت على المجتمع العراقي وبنيته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية التي تتعلق بعادات المجتمع وتقاليده وأنساقه القيمية وأعرافه وعاداته. (الكبيسي، ١٩٩٥: ٢٢٢ – ٢٢٥)

٢. النظام الدكتاتوري وسياسة الحزب الواحد والذي تسببت سياساته بإدخال العراقي في ازمات متتالية وعزلة دولية (رجب، ٢٠٠٥: ٤٧)

٣. العقوبات الاقتصادية التي فُرضت على العراق بعد احتلال الكويت لـ ١٣ عاماً، وانتهت بسقوط حكم البعث، والتي كان من آثارها تدهور الاقتصاد العراقي (رجب، ٢٠٠٥: ٤٨)

٤. انتشار الفساد الإداري والرشوة والمحسوبية في مؤسسات الدولة كافة، والتي لا زالت حالة سلبية منتشرة في المجتمع العراقي، وهي من موروثات النظام السابق (محمد، ٢٠٠٥: ٥٦).

٥. انهيار السلطة السياسية في ٢٠٠٣ وما تبعه من تغيير جذري في طبيعة النظام الحاكم، والذي واجه الكثير من التحديات الخارجية والداخلية والتي من أهمها محاربة الفتن الطائفية ومكافحة الارهاب (محمد، ٢٠٠٥: ٥٩)

إن هذه المؤثرات كان لها دور لا في تغير الثقافة الموروثة للمجتمع فحسب، بل ان تأثيرات هذه العوامل شملت حتى المنظومة التربوية ومخرجاتها، والتي يمكن استغلالها كوسيلة فعالة للخلاص من العادات والتقاليد ذات الأثر السلبي على المجتمع (الزيود، ٢٠٠٦ :٥٣)، ومحاولة تثبيت واشاعة مفاهيم تؤسس لعادات وتقاليد تتناسب مع التشريع الالهي والانساني.

المبحث الثالث: معالم المنهج التربوي وتأثيراته على المجتمع

أولاً: تأثيرات الحركة التربوية على الحركة التنموية في المجتمع

ان مسألة التنمية من المسائل التي نالت ولا زالت تنال اهتماماً واسعاً من قبل مختلف الاختصاصات لان التنمية بحد ذاتها تعتمد مبدأ الشمولية، إذ أنها تمس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والنشاطات البشرية المادية وغير المادية سواء ما يتعلق منها بالنشاط الاقتصادي أم النشاط الثقافي، كما انها ترتبط بتجمع الأفراد وانتظامهم في جماعة تتبادل المصالح والمنافع لتحاول تحسين أوضاعها وأحوال معيشتها (سعد، ١٩٨٣: ١٧)، وبحسب ما جاء في دراسة (شكارة، ١٩٧٥: ٢٥٢) أن عملية تنمية المجتمع في حقيقتها تهدف إلى إحداث تغيير موجّه في جوانب الحياة المختلفة مثل تحويل مجتمع أمي إلى مجتمع متعلم، أو مجتمع لا يقبل أي تغيير لأنه متمسك بتقاليده إلى مجتمع يقبل التغيير الاجتماعي، وهذا يجعل من العلاقة بين مفاهيم العملية التربوية والتنموية تتسم بالتبادلية، فما تؤسس له العملية التربوية من قيم جديدة مقبولة

ينعكس على التنمية من خلال تأكيدها على استيعاب مخرجات تلك العملية والتي يتم تحقيقها في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع كي يستطيع المجتمع الاستمرار والتعامل مع المشكلات الجديدة والمتغيرات بمشاكلها، وبالتالي التكيف مع ما تحدثه التنمية من عملية تغيير وتطوير (الدماير & ولدوين، ٢٠٠٤: ١٥٤)، حيث ان متغيرات التنمية تعمل على تقطيع الأنظمة الاجتماعية في المجتمعات التقليدية والانتقالية مما يؤدي إلى اضمحلال سلسلة من الأعراف والقيم المألوفة، وإحلال عادات وتقاليد تناسب روح العصر (القصير& عمر ١٩٩٠: ٥١٧).

أما فيما يختص بتأثيرات الحركة التربوية فتكتسب أهمية كبيرة لما لها من دور في تكوين الإنسان ورفاهية المجتمع، ففي العراق لعبت إلزامية التعليم ومجانيته في أوائل السبعينات دورا بارزا في عملية التغير، إذ كان وما يزال واحدا من التغيرات الأساسية، وتجلى ذلك في تحسن المستوى الصحي والثقافي والمظهر الحياتي للمجتمع بشكل عام (العارف ، ١٩٨٩: ٧١).

وبالرغم من التأثيرات الايجابية للعملية التربوية على المجتمع العراقي إلا انها واجهت العديد من التحديات والتي هي ذات المؤثرات والعوامل التي أثرت على طبيعة العادات والتقاليد في المجتمع العراقي، فالتعليم من أهم العوامل التي دفعت بعملية التغيير في حياة الأفراد، والذي أوجد وعياً (ولو نسبياً) بالذات والمركز الاجتماعي والوعي الاسري والمجتمعي، كما ان ارتفاع المستوى التعليمي يرتبط بعناصر مهمة وفاعلة في عملية التنمية فأن زيادة الإنتاجية وارتفاع مستوى الدخل متعلق بارتفاع المستوى التعليمي، وارتفاع مستوى الدخل يؤدي بالناس إلى الإقبال على التعليم، إذ أن التطور الكمي الحاصل في التعليم ينسجم مع التطور الحاصل في التنمية على مستوى البلاد، (سليمان، ١٩٩٦ : ٦٣٢).

ان التركيز على دور العملية التربوية ومناهجها مرتبط بضرورات يفرضها الواقع، فبحسب ما يرى (فرج, ٢٠٠٧: ١٤٢ – ١٤٤) فان التطور السريع في المستوى التفافي والاقتصادي والتقني وأساليب الحياة اليومية ووسائل العيش والمواصلات والاتصالات والتوسع العمراني وتزايد إعداد الطلبة وإعداد الخريجين من مؤسسات التعليم العالي إلى جانب التطورات على الصعيد الاقتصادي والزراعي كل ذلك يستدعي بالضرورة تخريج أيدي عامله ماهرة وكفاءات علمية على مستوى عالي من الكفاءة والإبداع، كما ان الثورات الاقتصادية والمعرفية والاجتماعية والعولمة وثوره المعلومات والاتصالات جعلت أيضاً من الاهتمام بمخرجات العملية التربوية حالة ضرورية, فهذه الثورات وصلت إلى كل بقاع الأرض وتأثرت بها كل المناطق حتى أصبح العالم كله قرية صغيره. وهي تدعونا إلى الاستعداد والتهيؤ بشكل أفضل للتعامل معها والانتفاع منها والحد من أثارها وخطورتها, مما يستدعي أعاده النظر بالنظام التربوي وتطويريهما بما يحافظ على الأصالة والقيم الثابتة والخصوصية الإسلامية، ناهيك عن اعتبارها وسيلة للاستثمار في رأس المال البشري من خلال التربية لان الأجيال الصاعدة هي التي ستتحكم بمقدرات الأمة

ومستقبلها، حيث إن بعض الدول تقوم على تعديل مناهجها كل خمس سنوات من اجل مواكبه التطوير العلمي والتقني، وهذا يتفق مع ما خرجت به مقررات مؤتمر كلية التربية السابع في أربد – الاردن، والتي اشارت الى إن هناك ضرورة مستمرة تستدعي الاهتمام بمناهج العملية التربوية لتلبية احتياجات الفرد والأمة المستجدة، بسبب التغيرات الطارئة والسريعة في المعرفة والعلوم والبيئة والمجتمع.(مؤتمر كلية التربية السابع, ٢٠٠٨: ٢٤٥ – ٢٤٩)

ثانياً: أهمية تطوير المناهج التربوية والمعوقات التي تواجهها

عند البحث في المصادر المتعلقة بموضوعة البحث نجد ان مسألة تطوير المناهج التربوية تتسم بنوع من التعقيد، فهي ترتكز على التخطيط المقترن بالعامل الزمني والأساليب التي تخضع لإعادة تقييم مستمر للعناصر التي تتكون منها خطة التطوير وتكييفها بما يتلاءم مع المتغيرات المستحدثة، والتي تشمل الكتب المدرسية وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والاختبارات وتدريب المعلمين (الخولي, ٢٠١١ : ١٨)، وكل هذا بهدف (مؤتمر كلية التربية السابع, ٢٠٠٨: ٢٦٩ – ٢٧٢):

١. تنمية المهارات العقلية ومهارات حل المشكلات وعدم الاقتصار على الحفظ والتذكر.
٢. مراعاة الفروق الفردية مع تنمية مهارات التعليم الذاتي.
٣. ربط النظرية بالتطبيق والانتقال من المحسوس إلى شبه المحسوس ثم المجرد.
٤. تضمين المنهاج المفاهيم المعاصرة الملبية لاحتياجات الإنسان في زمن معين وبيئية معينة وظرف محدد كمفهوم التربية السكانية والبيئة والصحية والاجتماعية والعقائدية.

ومن جانب آخر فان تحديد الأهداف التربوية بمختلف مستوياتها مقترن بمدى الترابط والتكامل الأفقي بين المنهاج التربوية، فمراعاة احتياجات المتعلمين خلال مراحل النمو المتخلفة في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والربط بين العلم والحياة العملية، كلها دوافع للتركيز على تنمية المهارات العقلية والمعرفية مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات.(فرج,٢٠٠٧:٢٨٧) وما تقدم هو في حقيقته انعكاس لعدة عوامل تكون دافعاً لتطوير المناهج التربوية، والتي منها (الجمل, ١٩٨٣:١٧٩):

١. حدوث تطورات اجتماعية واقتصادية في المجتمع تتطلب مراجعة مناهج التعليم لمعرفه مدى ملائمة لهذه التطورات.
٢. حدوث تطورات في المعرفة الإنسانية, وبالتالي من الضروري مراجعة المادة العلمية كماً وكيفاً.

يضاف الى ما تقدم إن عملية تطوير المناهج التربوية تخضع في تحقيقها الى تأثير عدة عوامل، منها عامل التخطيط، وطبيعة التفاعل الإنساني بين جميع الإفراد حتى يمكن تقبل القيم والاتجاهات الجديدة التي تنادي بها التنظيمات المنهجية الحديثة، وفي هذا الصدد تشير بعض

الدراسات الى ان عمليات التحديث في المجال التربوي تتعرض لمعوقات كثيرة، منها ما يتعلق بطبيعة المجتمع فالمدرسة جزء من المجتمع وتقبل إفراده للمستجدات التربوية ليس بالأمر الهين، ومنها ما يرتبط بطبيعة المتطلبات والمادية والبشرية، فتطوير المناهج يحتاج إلى رصد أموال هائلة، ويحتاج أيضاً لخبراء ومتخصصين يعملون في إعداد وتجهيز وتقويم وتخطيط وتأليف مفردات المنهج, ناهيك عن الكادر التنفيذي المتمثل بالإدارات المدرسية والمعلم والمدرس، فهم أداة الاتصال المباشر مع التلاميذ وهم الذين يوكل اليهم تنفيذ المنهج فالدور الذي يقوم به المعلم في نقل التطوير من فكرة إلى عمل مهم جدا ويقتضى ذلك العناية بإعداد المعلم الكمي والكيفي وفسح المجال للنمو المهني. (فرج,٢٠٠٧:١٣٣ – ١٣٥).

وهنا يجدر بنا الوقوف عند نقطة مهمة تتعلق بدور العامل البشري في عملية تطوير المنهج التربوي، فبحسب دراسة (حمدان, ١٩٩٨:١٦٦) إن أهم الكوادر البشرية التي تتطلبها عمليات التطوير المنهجي تتضمن:

١. مجلس دائم للإشراف على تطوير المنهج التربوية: وهو هيئة استشارية وتنفيذية عليا تأخذ على عاتقها الإشراف على عمليات التخطيط ومن ثم التطوير الفعلي ومتابعه عمل اللجان والتحقق من توافق النتائج مع المواصفات التخطيطية المعيارية المقترحة لكل عمل أو مسؤولية منهجيه.

٢. المسؤوليات العامة التي يتطلبها تطوير المنهج: والتي تشتمل على:

- تحديد مقدار ومصادر ومجالات الإنفاق للميزانية الضرورية لتمويل عمليات التطوير.
- تحديد نوع ومواصفات ومعايير اختيار التصميم المنهجي المناسب.
- تحيد مستلزمات تطوير المحتوى وتطوير استراتيجيات التدريس وتوفير الخدمات التي تتطلبها عمليات التطوير.

٣. الفرق النوعية المتخصصة بتطوير المنهج: ومنها فرق تطوير العناصر المنهجية وفرق تطوير الكتب المساعدة وفرق تطوير استراتيجيات التدريس وفرق طباعة المنهج وفرق توفير الخدمات المساعدة لعمليات التطوير.

٤. القيادات المؤهلة لفرق التطوير: الدائمة كمختصي التطوير وعلماء التدريس, والمرحلية المؤقتة كالخبراء والمستشارون في المجالات التطويرية المختلفة.

٥. الخبرات الاستشارية والخدمات البشرية الأخرى المساعدة لتطوير المنهج، والتي تحدد الدور الأساسي المتوقع من هذه الخبرات.

المشكلات والمعوقات التي تواجه عملية تطوير المناهج التربوية

ان المشكلات والمعوقات التي من الممكن ان تواجه عملية تطوير المناهج وبنائها فقد حددتها دراسة (الزوبعي& الجنابي, ٢٠٠٣: ١٦٣) بان هي:

١. اتصاف المناهج بالعمومية وعدم مواكبتها للتطورات العلمية والتقنية وضعف ارتباطها بسوق العمل.

٢. ضعف تنفيذ المنهج بشكل صحيح بسبب ضعف التأهيل ونقص التجهيزات والمعدات.

٣. قله الاعتماد على الدراسات الميدانية التي تعتمد عليها القرارات المتخذة.

٤. عدم وجود آلية واضحة للربط بين التعليم التقني والمهني ومراكز الإنتاج.

٥. اختلاف الجهات المشرفة على التعليم التقني والمهني .

٦. عدم الموازنة بين عدد المواد الدراسية وكم المعلومات والمعارف وكفاية الوقت المدرسي المتاح لتدريس المقررات الدراسية.

أسس وأساليب تطوير المناهج التربوية

ان تطوير المناهج التربوي في حقيقته ليس سوى طريقة إجرائية تُجسد بدرجات متفاوتة من الوضوح والتخصيص العناصر المنهجية الرئيسية والتي تشمل الأهداف والمعرفة وأنشطه التعلم والتقييم، وهي ترتكز على أساليب التنفيذ بتحويل كافه البيانات والمعايير والمبادئ والنماذج التخطيطية التطويرية المقترحة للعناصر المنهجية إلى وثيقة تربوية مكتوبة موجهه لعمليات التعلم والتعليم والتي تتمثل بالبرنامج أو المنهج أو الكتاب المدرسي (حمدان, ٢٠٠٠: ١٦٢)، وهي بحسب ما يرى (الجمل, ١٩٨٣: ١٥٧) و(الزوبعي, الجنابي,٢٠٠٣: ١٧٤) فان أسس تطوير المناهج التربوية ترتكز على عده نقاط مشتركة مثل الطالب والبيئة والمجتمع والثقافة، وبالتالي فان الأسس والاعتبارات المتعمدة في تطوير وبناء المنهج التربوي هي:

- إن تتضمن المناهج ترجمة لأهداف التعليم المهني والفني والتقني إلى حقائق ملموسة.
- إن تتسم المناهج بالشمولية وان تراعي المستوى الفردي من جميع الجوانب.
- المرونة وقابلية المنهج للتعديل والتحديث وفق المستجدات والتطور التكنولوجي.
- تنويع الأنشطة والأساليب في تنفيذ المنهج.
- إن تجسد المناهج غلبة الجانب العملي والتطبيقي على الجانب النظري.
- اعتماد التدريب على قاعدة المهارات الأساسية ثم التخصص في مجال واحد بعد ذلك.

ان تحقيق أهداف العملية التربوية وتطويرها سينعكس بشكل ايجابي على مخرجات العملية التربوية، وهذا ما تؤكده دراسة (طعيمة، وآخرون, ٢٠٠٨: ٢٨٥) في ان الجهود المبذولة سواء على الصعيد المادي والمعنوي لها تأثير كبير على الواقع الاجتماعي، حيث تصل هذه التأثيرات الى انخفاض معدلات الجريمة في حال نجاح المنهج التربوي في تحقيق أهدافه، والتي تتمثل في رفع المستوى الثقافي للفرد والمجتمع, والمحتوى التعليمي, وطرق التدريس.

وهنا تجدر الاشارة الى ان دراسة (طعيمة وآخرون, ٢٠٠٨: ٢٩٨) تطرح فكرة المنهج المفتوح المحرر والذي يتسم بصعوبة التحقيق عملياً لأنه يتطلب ثوره حقيقة وفعليه تبدأ من جذور العملية

التعليمية لحصد نتائج مختلفة عن الحاضر، فهي ترتكز على اختيار المحتوى بما يتناسب مع اهداف العملية التربوية، ومن ثم استخدام الرموز والأدوات التي تناسب القدرات الفردية وتتجاوز حدود المكان والزمان المتاحة للإنسان, والتركيز على حقائق علمية ومبادئ إنسانية محددة تتناسب مع مجمل اهداف العملية التربوية.

ثالثاً: آليات تطوير المناهج التربوية

ان طبيعة تطوير المنهج التربوي تفرض على العاملين في مجال المناهج ان يكون استجابة لما يتم تشخيصه من معطيات يتم استقرائها على أرض الواقع، والتي تغير من طبيعة أهداف العملية التربوية ذاتها في مواكبتها للتطورات العالمية المستمرة (الجمل,١٩٨٣:١٩١)، وبحسب ما تحدد دراسة (الزوبعي & الجنابي,٢٠٠٣: ١٩٨) فان المنهجية المعتمدة في بناء وتطوير المنهج تتخذ عدة خطوات هي :

١. تحديد المشكلة.
٢. التحليل.
٣. تحديد الأهداف.
٤. التصميم.
٥. التنفيذ.
٦. التقويم.

الطرق المتبعة في تعديل المنهج:

ان المتغيرات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية فرضت تأثيرها على المناهج التربوية، إذ ظهر استخدام التعليم المبرمج والتدريس الجماعي, ناهيك عن التجديد في تصميم المباني المدرسية وانتشار الأدوات الالكترونية كإحدى وسائل التربية أدى إلى ظهور نظريات تربوية جديدة ومتغيرة تبعاً للظروف المحيطة بالعملية التربوية (طعيمة وآخرون, ٢٠٠٨: ٤٦)، وبحسب ما تشير اليه المصادر المتعلقة بموضوع البحث فان الطرق المفترض اتباعها في عملية تطوير المناهج التربوية هي (حسن & القايد,١٩٩٠: ١٦٤):

١. الإشراف التربوي: فهدف الإشراف هو المساعدة في التغلب على المشكلات التي تعترض المعلم والتلميذ في ذات الوقت.

٢. الادارة المدرسية: فالجهد الذي تبذله الادارة كإشراف عام، يعمل على توفير الظروف المناسبة لتحسين العملية التربوية.

٣. إعداد المعلمين إثناء الخدمة: فالمعلم يحتاج الى متابعة وتطوير من خلال الورش والمؤتمرات التربوية والدورات التدريبية والدراسات الخاصة.

٤. تطوير المنهج عن طريق تشكيل لجان تربوية متخصصة: تضم إفرادا متخصصين في علم النفس والتربية والاجتماع والعلوم الطبيعية, تضع الخطوط العريضة للمناهج, وتقدم التوجيهات والإرشادات لواضعي المناهج.

٥. تنظيم المناهج وطبع الكتب المدرسية, بعد دراستها وتحليلها من قبل العاملين في المجال التربوي لطرحها للتنفيذ

استثمار التكنولوجيا في تطوير المناهج التربوية:

في عصرنا الحاضر تمثل التكنولوجيا سمة رئيسية لمجمل فعاليات الحياة، بل ان بعض الدراسات التربوية تشير الى إن التكنولوجيا هي المدخل الحقيقي لتطوير الحياة بكل النواحي والمجالات, فبحسب (فرج, ٢٠٠٧: ١٢٩) ان استخدام التكنولوجيا في التربية كأجهزة العرض وغيرها يسهم بشكل في رفع مستويات جودة مخرجات العمل التربوي، وهذا ما أكدته دراسة (الخوالدة, ٢٠٠٤:٢٦٨) والتي دعت الى مراعاة الأسس التكنولوجية من حيث تصميم المناهج في ضوء تكنولوجيا التعليم وتنظميه بصورة منهجية وإدخال روح التكنولوجيا في اختيار أهداف المحتوى, واختيار مضامينه المعرفية, والخبرات التعليمة التي يحتاجها المنهج, وإدخال التكنولوجيا في عمليات تدريس المادة التعليمة وإدخال التكنولوجيا في عمليات تقويم المناهج التربوية بكل إبعادها المختلفة.

رابعاً: انعكاسات تطوير المناهج التربوية على الواقع الاجتماعي

ان مخرجات تطوير المناهج التربوية ترتكز في حقيقتها على تهيئة المواقف التي يواجه فيها التلاميذ بمجموعة من المشكلات المرتبطة بحياتهم ومن ثم تدريبهم على حل هذه المشكلات بأسلوب علمي، وفي ذات الوقت أتاحه الفرصة إمام التلاميذ لاختبار صحة آرائهم عن طريق الملاحظة والمناقشة مع الأساتذة لمعرفه الأخطاء التي قد يقعوا فيها وكيفية تلافيها مستقبلا عند مواجهه مشكلات أخرى (الوكيل ومحمود, ١٩٨٨).

ان تنمية الاتجاهات الايجابية بتفعيل التفكير العلمي من خلال الأنشطة المشار إليها والتشجيع والإقناع بان التفكير العلمي هو الحل الأمثل لمواجهة المشكلات التي يواجهها الإفراد في حياتهم، كفيل بإعادة صياغة للمفاهيم الفردية لتتحول الى سلوك جمعي يسود المجتمع ويؤثر بشكل ايجابي على مجمل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار ان المناهج التربوية في البلاد لا تزال تدور في فلك الطابع التقليدي الذي يقوم على أساس النظرة الجزئية إلى المعرفة والتي انعكست بدورها على شكل ومحتوى المنهج، وهذا الشيء اثر على الكيفية التي تتم بها عملية تطوير المنهج فأصبحت عملية التطوير عملية هشة مجزئة عن كونها تتم من خلال آلية حذف أجزاء من محتوى المنهج وأضافه أجزاء أخرى (البدري, ٢٠٢٣: ٧٢).

ومن جانب آخر يمثل تفعيل الاتجاهات الايجابية في منظومة القيم التربوية الناتجة عن تطوير المنهج التربوي، له انعكاسات على المجتمع من خلال تعزيز سيادة منظومة القيم الديمقراطية، بما يؤدي إلى تنظيم العلاقات بين الإفراد والمؤسسات والدولة داخل المجتمع, حيث تتجلى هذه الانعكاسات في التوكيد على وحدة المعرفة للفرد داخل المجتمع, وتوعية المواطن بالمعارف والعلوم القائمة, وتشكيل التفكير الإنساني الناقد, والتوازن بين احتياجات الفرد والمجتمع وتعزيز المشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرارات وسيادة التفكير العلمي, واستخدام العلم في الواقع الاجتماعي لحل المشكلات التي تواجه المجتمع, وتعليم المرأة والاهتمام بالطفولة المبكرة, وتعزيز تكنولوجيا المعلومات وترقية التعليم النوعي للجميع, ومواجهة الفروق الفردية (الخوالدة,٢٠٠٤: ٦٥)، ناهيك عن تحقيق موازنة بين الفرد والمجتمع من خلال ايجاد وعي سليم بقيمة الفرد في بناء المجتمع (الوكيل& محمود, ١٩٨٨: ٢٣٦)

الاستنتاجات

من خلال ما تقدم استخلص الباحث الاستنتاجات التالية :

١. ان تطوير المناهج التربوية بمفهومها الشامل يتطلب أعاده النظر في الطرق والأساليب والأنشطة, والتركيز على الطالب باعتباره نتاج العملية التربوية، والتي تستلزم العمل على تعديلها وتطويرها بما يجعلها وسيلة تحافظ على منظومة القيم الاخلاقية وتتلاءم مع ثقافة المجتمع والعصر.

٢. ان بعض العادات والتقاليد أو الممارسات المرتبطة بها تخالف شرائع الدين الحنيف إلا انها لا زالت تشغل مساحة من السلوك المجتمعي، والذي وإن كان يرفضها إلا انه يتعاطى معها بنوع من التسليم.

٣. ان الموقف الديني من العادات والتقاليد العشائرية يتسم بمحاولة احتواء العادات والتقاليد بهدف استثمارها وتهذيبها.

٤. ان المتغيرات الاجتماعية التي عصفت بالمجتمع العراقي ارتبطت بعدة عوامل، كالحروب، والنظام الدكتاتوري، والعقوبات الاقتصادية، وانتشار الفساد الإداري والرشوة والمحسوبية في مؤسسات الدولة، وانهيار السلطة السياسية في ٢٠٠٣ وما تبعه من تغيير جذري في طبيعة النظام الحاكم، ومحاربة الفتن الطائفية ومكافحة الارهاب، كان لها تأثير سلبي على مجمل العادات والتقاليد العشائرية في البلاد

٥. ان ما تؤسس له العملية التربوية من قيم جديدة مقبولة ينعكس على التنمية من خلال تأكيدها على استيعاب مخرجات تلك العملية والتي يتم تحقيقها في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع كي يستطيع المجتمع الاستمرار والتعامل مع المشكلات الجديدة والمتغيرات بمشاكلها، وبالتالي التكيف مع ما تحدثه التنمية من عملية تغيير وتطوير

٦. ان الحركة التربوية لها دور في تكوين الإنسان ورفاهية المجتمع، فمخرجاتها ترتبط بضرورات يفرضها الواقع.

٧. ان تحقيق أهداف العملية التربوية وتطويرها سينعكس بشكل ايجابي على مخرجات العملية التربوية، وعلى الواقع الاجتماعي، والتي تتمثل في رفع المستوى الثقافي للفرد والمجتمع, والمحتوى التعليمي, وطرق التدريس.

٨. ان تنمية الاتجاهات الايجابية بتفعيل التفكير العلمي كفيل بإعادة صياغة المفاهيم الفردية لتتحول الى سلوك جمعي يسود المجتمع ويؤثر بشكل ايجابي على مجمل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

٩. يمثل تفعيل الاتجاهات الايجابية في منظومة القيم التربوية الناتجة عن تطوير المنهج التربوي، وسيلة لتعزيز سيادة منظومة القيم الديمقراطية، بما يؤدي إلى تنظيم العلاقات بين الإفراد والمؤسسات والدولة داخل المجتمع.

التوصيات

يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث عن تطوير المناهج التربوية وتأثيرها على التقاليد والعادات العشائرية في المجتمع العراقي والموضوعات المرتبطة بها لأهميتها في تنمية وبناء مجتمع سليم، كما يوصي الباحث:

في ضوء البحث يوصى بما يأتي:

١. إقامة ورشات عمل حول تطوير المناهج الحالية وإجراء التعديلات الضرورية في ظل الظروف الراهنة.

٢. العمل على استحداث أساليب تدريس جديدة, لكسر الجمود في الصفوف الدراسية, بما يتناسب وواقع المدارس, وبيئاتها والظروف المحيطة بها.

٣. تشكيل لجان تربوية للعمل على تغيير المناهج وتعزيز منظومة القيم الأخلاقية.

٤. تغيير النمط السائد في المدارس من التقليدي إلى الحديث سواء في طرح المعلومة أو توصيلها واستحداث انظمة للانضباط المدرسي, لتعزيز دور المدرسة في المجتمع.

٥. تأصيل القيم العربية والانفتاح على الثقافات الأخرى مع الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أبن فارس القزويني. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، مصر.

٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (بلا تاريخ) لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت

٣. الاعرجي، زهير (بلا تاريخ). السيرة الاجتماعية للإمام علي بن أبي طالب (ع)، متاح على الرابط: https://mail.almerja.com/reading.php?idm=111605

٤. الانصاري، محمد جابر، وآخرون. (١٩٩٧). النزاعات الاهلية العربية: العوامل الداخلية والخارجية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

٥. البدري, أحمد. (٢٠٢٣). العشيرة والدولة والدين في المجتمع العراقي تحليل سوسيولوجي. مجلة كلية الآداب. جامعة المنصورة, ٧٣(٧٣), -. doi: 10.21608/artman.2023.211836.2122

٦. الجمل, نجاح يعقوب. (١٩٨٣). نحو منهج تربوي معاصر. عمان.

٧. الحسن, هشام, والقايد, شفيق.(١٩٩٠). تخطيط المنهج وتطويره. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

٨. الحسو، نزار توفيق سلطان. (١٩٨٤) الصراع على السلطة في العراق الملكي، (دراسة تحليلية في الإدارة والسياسة) ، بغداد ، مكتبة الكندي.

٩. حمدان, محمد زياد. (١٩٩٨). تخطيط المنهج– الكتاب المدرسي من تقدير الحاجات والتطوير إلى تقييم الجدوى. عمان: دار التربية الحديثة.

١٠. حمدان, محمد زياد. (٢٠٠٠). أساسيات المنهج الدراسي: أنواع المنهج الدراسي, تخطيط وتطوير المنهج الدراسي, تطبيق وتقييم المنهج الدراسي. عمان: دار التربية الحديثة.

١١. حمدان, محمد زياد.(١٩٨٥). تخطيط المنهج: كتاب للدارسين والمشتغلين في الصناعة المنهجية. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

١٢. الخوالدة, محمد محمود. (٢٠٠٤). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي. عمان: دار المسيرة.

١٣. الخولي, محمد علي.(٢٠١١). المنهج الدراسي: الأسس والتصميم والتطوير والتقييم. عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.

١٤. الدماير،جير & ولدوين، وروبرت. (٢٠٠٤). التنمية الاقتصادية (نظرياتها، سياستها، تاريخها)، ترجمة د. يوسف عبد الله، مكتبة لبنان، بيروت.

١٥. رجب، إيمان حمادي. (٢٠٠٥). الآثار الاجتماعية لانهيار المؤسسة السياسية في العراق (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

١٦. الرشدان، عبد الله & جعنيني، نعيم. (٢٠٠٦). مدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، ط٢، الأردن

١٧. الزوبعي, عبير& الجنابي, عماد.(٢٠٠٣). تطوير مناهج التعليم التقني والتدريب المهني. بنغازي: دار الكتب الوطنية.

١٨. الزيود، ماجد. (٢٠٠٦). الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

١٩. العزاوي، سامي مهدي. (٢٠٠٩). الإنسان والمكان: تفاعلات متبادلة. مجلة ديالى للبحوث الانسانية, ١(٤٠).

٢٠. سعد، إسماعيل علي. (١٩٨٣). المجتمع والسياسة (دراسة تطبيقية)، دار المعارف، الإسكندرية.

٢١. سعفان، حسن شحاتة. (١٩٦١). أسس علم الاجتماع، ط٥، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢٢. سليمان، عدلي. (١٩٩٦). وجهات نظر في التنمية الريفية، سلسلة التنمية الريفية المتكاملة، القاهرة، مطبعة دار التأليف.

٢٣. شرابي، هشام. (٢٠١٩). النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

٢٤. شكارة، عادل عبد الحسين. (١٩٧٥). نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد.

٢٥. طعيمة, وآخرون.(٢٠٠٨). المنهج المدرسي المعاصر: أسسه, بناؤه, تنظيماته, تطويره. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٦. العارف، مجيد حميد. (١٩٨٩). انثروبولوجيا التنمية الحضرية، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

٢٧. عبد الله فرغلي, أ. ف., & أمال فرغلي. (٢٠٢٣). عادات وتقاليد الزواج في أفريقيا: دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربويه, ٣٧(العدد ٣٧–الجزء الثامن (الدراسات الأفريقية)), ٧٠٣–٧٣٨.

٢٨. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. مصر.

٢٩. عمر، معن خليل. (١٩٩٠) رواد علم الاجتماع في العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة

٣٠. فرج, عبد اللطيف حسين. (٢٠٠٧). صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٣١. القصير، مليحة& عمر، عوني معن خليل. (١٩٩٠) المدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة التعليم العالي، بغداد.

٣٢. الكبيسي، احمد فرحان. (١٩٩٥) الأمن الاجتماعي في تحصين التماسك في المجتمع العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع

٣٣. محمد، رباح مجيد. (٢٠٠٥). الآثار الاجتماعية لانهيار سلطة الدولة في العراق (دراسة ميدانية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.

٣٤. مؤتمر كلية التربية السابع. (٢٠٠٨). المنهاج التربوي وقضايا العصر. اربد: عالم الكتب الحديث.

٣٥. هولنكراس، آيكه. (١٩٧٣). قاموس مصطلحات الانثروبولوجيا والفلكلور. تر: محمد الجوهري، وحسن الشامي، دار المعارف ، القاهرة.

٣٦. الوردي، علي حسين. (بلا تاريخ) في الطبيعة البشرية ، تقديم: سعد البزاز، قم، مكتبة الصفا.

٣٧. وطفة، علي أسعد. (٢٠٠٢). التربية إزاء تحديات التعصب والعنف في العالم العربي (.Vol. 69). Emirates Center for Strategic Studies and Research)

٣٨. وطفة، علي أسعد. (٢٠١٦). التربية الأخلاقية في زمن اغترابي. نقد وتنوير, ٣٤٠(٢٧٣١), ١-١٨.

٣٩. الوكيل, حلمي & محمود, حسين.(١٩٨٨). الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى. القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

Sources and references

The Holy Quran

.١Ibn Faris Al-Qazwini. (1979 AD). Dictionary of Language Standards, edited by: Abdel Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Egypt.

.٢Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (No date) Lisan al-Arab, 1st edition, Dar Sader, Beirut

.٣Al-Araji, Zuhair (undated). The social biography of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), available at the link: https://mail.almerja.com/reading.php?idm=111605

.٤Al-Ansari, Muhammad Jaber, and others. (1997). Arab Civil Conflicts: Internal and External Factors, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon.

.٥Al-Badri, Ahmed. (2023). Clan, state, and religion in Iraqi society: A sociological analysis. College of Arts Magazine. Mansoura University, 73(73), -. doi: 10.21608/artman.2023.211836.2122

.٦Al-Jamal, Najah Yacoub. (1983). Towards a contemporary educational curriculum. Oman.

.٧Al-Hassan, Hisham, and Al-Qayed, Shafiq. (1990). Curriculum planning and development. Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.

.٨Al-Hasso, Nizar Tawfiq Sultan. (1984) The Struggle for Power in Royal Iraq, (An Analytical Study in Administration and Politics), Baghdad, Al-Kindi Library.

.٩Hamdan, Muhammad Ziyad. (1998). Curriculum planning - textbook from needs assessment and development to feasibility assessment. Amman: House of Modern Education.

.١٠Hamdan, Muhammad Ziyad. (2000). Basics of the curriculum: types of curriculum, planning and developing the curriculum, implementing and evaluating the curriculum. Amman: House of Modern Education.

.١١Hamdan, Muhammad Ziyad (1985). Curriculum Planning: A book for scholars and those working in the curriculum industry. Cairo: Arab Book House.

.١٢Al-Khawaldeh, Muhammad Mahmoud. (2004). Foundations of building educational curricula and designing educational books. Amman: Dar Al Masirah.

.١٣Al-Kholy, Muhammad Ali (2011). Curriculum: foundations, design, development and evaluation. Amman: Dar Al Falah for Publishing and Distribution.

.١٤Aldmaier, Geir & Waldwin, Robert. (2004). Economic development (its theories, policy, history), translated by Dr. Youssef Abdullah, Lebanon Library, Beirut.

.١٥Rajab, Iman Hammadi. (2005). The social effects of the collapse of the political institution in Iraq (a field study in the city of Mosul), unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Arts, Department of Sociology .

.١٦Al-Rashdan, Abdullah & Jaanini, Naeem. (2006). Introduction to Education, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, Jordan

.١٧Al-Zubaie, Abeer & Al-Janabi, Imad (2003). Developing technical education and vocational training curricula. Benghazi: National Book House.

.١٨Al-Zayoud, Majid. (2006). Youth and Values in a Changing World, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.

.١٩Al-Azzawi, Sami Mahdi. (2009). Man and place: mutual interactions. Diyala Journal for Humanitarian Research, 1(40.(

.٢٠Saad, Ismail Ali. (1983). Society and Politics (Applied Study), Dar Al Maaref, Alexandria.

.٢١Saafan, Hassan Shehata. (1961). Foundations of Sociology, 5th edition, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.

.٢٢Suleiman, Adly. (1996). Perspectives on Rural Development, Integrated Rural Development Series, Cairo, Dar Al-Taleef Press.

.٢٣Sharabi, Hisham. (2019). The patriarchal system and the problem of the backwardness of Arab society, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon.

.٢٤Shakara, Adel Abdel Hussein. (1975). Hobhouse's theory of social development and its applications to the policy of developing tribal society in Iraq, 1st edition, Dar Al Salam Press, Baghdad.

.٢٥Taima, et al. (2008). The contemporary school curriculum: its foundations, structure, organizations, and development. Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

.٢٦Al-Arif, Majeed Hamid. (1989). Anthropology of Urban Development, Higher Education Press, Baghdad.

.٢٧Abdullah Farghaly, A. F., & Amal Farghaly. (2023). Marriage customs and traditions in Africa: a field study in cultural anthropology. Nile Valley Journal for Human, Social and Educational Studies and Research, 37 (Issue 37 - Part Eight (African Studies)), 703-738.

.٢٨Omar, Ahmed Mukhtar. (2008). Dictionary of contemporary Arabic language. The world of books. Egypt.

.٢٩Omar, Maan Khalil. (1990) Pioneers of Sociology in Iraq, Baghdad, House of General Cultural Affairs.